

دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

نفايس المخطوطات

المجموعة الخامسة

- ١٥ - منازل الحروف لعلي بن عيسى الرماي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
١٦ - رسالة في خبر ماوية للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .
١٧ - مسألة في النص الجلي
١٨ - مجموعة في فنون من علم الكلام للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .

بتحقيق

الشيخ محمد حسين آل ياسين

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

١٦
٩١
٥-٢



بِالْمَعَارِفِ لِلنَّائِبِ وَالْمَرْجَمَةِ وَنَسْرٍ

نفايس المخطوطات

الى ابن العم العلي المدي رعا

محمد بن آل يا

الجمهورية الخاسية

بتحقيق

الشيخ محمد حسين آل ياسين

طبعة المجلد الثاني

« في هذه المجموعة »

- ١٥ - منازل الحروف لعلي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- ١٦ - رسالة فيا اشكل من خبر مارية القبطية للشيخ المفيد محمد بن محمد بن
النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .
- ١٧ - مسألة في النص الجلي للشيخ المفيد أيضاً .
- ١٨ - مجموعة في فنون من علم الكلام للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة لراة القارئ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى .

بين يديك - أيها القاريء الكريم - مجموعة جديدة من « نفائس المخطوطات » تضمها إلى مجموعاتك الأربعة السابقة ، فتزيد في عدد كتبك رقماً واحداً ، واسكنها تزيد بذلك في ثقافتك ومعلوماتك واطلاعاتك عدة درجات سامية ، إذ تفتح لك جوانب فسيحة في عالم التاريخ والعلم والأدب كانت منسية مطمورة في زوايا الدور وطيّات الإهمال ، « فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » .

وقد سررتني جداً ما حظيت به هذه « النفائس » من استقبال حار حافل بضروب من التعريظ والوان من الثناء من كثير من رجال العلم والأدب والفكر في داخل العراق وخارجه ، الأمر الذي شدّ جوانحي على المزيعة والمضي قدماً في هذه السبيل بالرغم من كثرة المراقيل وكثوثة العقبات التي تمرض هذا العمل الشاق المسير .

وإذا كان لا بدّ لي من الشكر فاني لأشكر سائر الأساتذة الأعلام ومديري المؤسسات العلمية الذين ساعدوني وآزروني في عملي هذا أفضل مساعدة ومؤازرة ، واطحى بالذكر منهم سماحة الشيخ محمد محسن

الطهراي النجفي - للشهير بآقا بزرگ - « العلامة الباحث المعروف » ،
 وسعادة الاستاذ الدكتور مصطفى جواد « الاستاذ بدار المعلمين العالية » ،
 وهيئة إدارة المجمع العلمي العراقي ، وحضرة الاستاذ الباحثة كوركيس
 عواد « مدير مكتبة المتحف العراقي » ، فلم يني - على أفعالهم
 وجهودهم - جزيل الشكر ووافر الامتان وبالغ التقدير .

وأود أن اغتنم هذه المناسبة فأعلم القارئ الكريم باعتبار هذه
 المجموعة خاتمة المجلد الأول من هذه السلسلة . سائلين من الله تعالى
 العون والتوفيق للشروع بطبع المجلد الثاني بالسرعة الممكنة إنه خير
 موفق ومعين .

محمد حسن آل بابي

الكاظمية - بغداد :

كتاب

منازل الحروف

لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني

٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

علي بن عيسى

أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله^(١) - أو ابن عيسى بن علي بن عبدالله^(٢) - الرماني « النحوي المتكلم . أحد الأئمة المشاهير . جمع بين علم الكلام والعربية^(٣) » و « كان من أهل المعرفة . مفتناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة^(٤) » . « لم ير مثله بلا تقية ولا تحاش ولا اشمزاز ولا استيحاش : علماً بالنحو ، وغزارة في الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ، مع تأله وتنزه ، وفصاحة وفقاهة ، وعفاف ونظافة^(٥) »

« والرماني - يضم الزاء وتشديد الميم وبعد الألف نون - هذه النسبة يجوز أن تكون إلى الزمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف^(٦) »

ويرى ابن خلكان أن أصل علي بن عيسى من سامراء^(٧) ، مخالفاً في ذلك السمعاني^(٨) والأمير ابن ماكولا^(٩) اللذين ذهبا إلى انتسابه لقصر الرمان المشار إليه .

(١) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١

(٢) تاريخ بغداد : ١٢ / ١٦

(٣) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١

(٤) الأنساب للسمعاني : ٢٥٨ ب

(٥) المقابسات للتوحيدي : ٥٧

(٦) و (٧) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١

(٨) الأنساب : ٢٥٨ ب

(٩) معجم البلدان : ٤ / ٢٨٣

ولقد عام (٢٩٦ هـ) - على ما نص عليه ابن خلكان والسمعاني والخطيب البغدادي وياقوت وآخرون غيرهم - ، ولم نعتز على مخالف لذلك سوى السيوطي حيث أرتخ ولادته عام (٢٧٦ هـ) (١) ، وما ندرى مقدار الصحة في قوله ، ولعله من سهو قلمه أو أقلام النسخ .

وتوفي - رحمه الله - في اليوم الحادي عشر من جمادى الأولى عام (٣٨٤ هـ) ، وخلف بعده تراثاً قيماً فذاً لا يوازي بشئ . ذلك هو مؤلفاته الجليلة البالغة (٢٢) كتاباً في التفسير والسكلام واللغة والأدب ، ولكن المؤسف أن أكثر هذه الكتب ضائع أو متفرق بمسر الحصول عليه ، ولم يطبع منها سوى كتاب : « التسكت في مجازات القرآن » (٢) .

والرسالة التي بين أيدينا رسالة قيمة في موضوعها ، حاول مؤلفها أن يختار فيها أهم الحروف الواردة في السكلام العربي ، فيذكر أقسام كل حرف منها ، وموارد استعمالها ، ومعنى كل حرف في كل مورد من تلك الموارد ، ثم يعزز ذلك ببيانات وشواهد من القرآن المجيد والشعر العربي القديم والاستعمال العرفي الشائع . كل هذا بأسلوب مختصر جميل ، واضح الدلالة ، يتيسر الفرض ، بعيد عن الغموض والتعقيد .

والنسخة التي طبع عليها الكتاب محفوظة - ضمن مجموع مخطوط - في خزانة كتب المتحف العراقي برقم : (10 - A - U - ٢٧٨) ، وهي مخطوطة حديثاً بقلم البعثة المرحوم الشيخ محمد الساوي في تاريخ (٢٧) جمادى الآخرة عام

(١) بقية الرواة : ٣٤٤

(٢) طبع في دهلي - الهند عام (١٩٣٤ م) بتأية السيد عبدالعليم المدني . راجع :

« تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ١ / ١١٣ »

(١٣٣٨ هـ) ، وتمتاز بوضوح الخط وجلاء الكتابة ، لولا بعض الكلمات التي نقلت كما وجدت في النسخة القديمة ومن دون تصحيح أو تدقيق .
 ونسخة السماوي منقولة بدورها عن نسخة قديمة بخط ياقوت المشهصمي ، وكان ياقوت قد نقلها عن خط عمر بن أبي عمر السجستاني بمرور الشاهجان .
 وقد أشار إلى هذا الكتاب ونسبته لمؤلفه « الرماني » جمع من المؤرخين : منهم الحموي والسيوطي عند ترجمتهما لعلي بن عيسى ، والحاج خليفة في كشف الظنون^(١) ، وعبر السكل عنه بـ « معاني الحروف » كما أشار اسماعيل باشا البغدادي إلى شرح هذا الكتاب بقلم علي بن فضال بن علي المجاشعي القبرواني المتوفى عام (٤٧٩ هـ)^(٢) .

ولم نعتز على مؤرخ أسماء « منازل الحروف » ، ولعلها تسمية من الناسخ لم يقصد بها حقيقة الاسم الذي وضعه المؤلف ، وإنما لوحظ بها موضوع الكتاب وبيانه لمنزلة كل حرف وكيفية استعماله .

وقد حاولت جهدي في التصحيح والتحقيق بالمقدار الممكن ، من الإشارة إلى أرقام الآيات الكريمة المستشهد بها ، وإرجاع الشواهد الشعرية إلى أصولها ، وإضافة ما ينبغي إضافته مما ظننت سقوطه من قلم الناسخين .

ولا ادعي - من وراء ذلك - أنني قد قمت بجميع الواجب تجاه هذه الرسالة النفيسة ، وإن كان حسبي أن أكون أول من نفّض عنها الغبار ، وجهلها في متناول يد الأمانة والباحثين .

(١) راجع : ١٧٢٩ / ٢ ، ط : استانبول (١٩٤٣ م)

(٢) ذيل كشف الظنون : ٥٠٦ / ٢ ، هدية المارفين : ٦٩٣ / ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو الحسن علي بن عيسى :

كتاب منازل الحروف

المهمات اثنتا عشر [ف] :

لام الابتداء - نحو قولك : تزيد خير منك

ولام القسم - والله لآتينك

ولام الاضافة - تزيد مال

ولام التعريف - الرجل والفلام

واللام الأصلية - لها يلهو

واللام الزائدة التي دخلوها كخروجها - نحو قول الشاعر :

لما أخلفت شكرك فاصطنعني وكيف [و] من عطائك جل مالي (١)

ولام الاستغاثة - نحو قول الشاعر :

يا بكرة انشروا لي كليباً يا بكرة أين أين الفراء (٢)

ومثله قول الآخر :

(١) ورد البيت في المغنى : ٢ / ١٩٠ ، ولم نعتز على قائله .

(٢) ورد البيت في كتاب سيبويه : ١ / ٣١٨ ، وهو لعدي بن ربيعة التغلبي المشهور بلقبه « المهلهل » . كان يلباً فصيحاً شديداً البأس في الحروب . نشأ في أول أمره صاحب لهو فلما قتل أخوه كليب في حرب البسوس ترك اللهو ونهض للحرب . مات عام (٥٣١ م) .

راجع : « الأغاني » : ٤ / ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٥٨ »

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهى طرباً^(١)

استغاث بالرجال لليوم كما تقول : يا يزيد لعمر و .

ولام السكناية - نحو : لهم وله ، وحكها الفتح ، وأصلها لام الاضافة .

ولام كي - نحو قوله تعالى : ﴿ وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون ﴾^(٢) وكذلك : ﴿ لينفر [لك] الله ﴾^(٣) أي كي يفقر .

ولام الجحود - كقوله تعالى : ﴿ ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أتم عليه ﴾^(٤) لولا الجحد لم تجز اللام هنا .

ومن لام الاضافة لام العاقبة - نحو : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم هدواً وحزناً ﴾^(٥) ، وكذلك قوله : ﴿ إلامن رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾^(٦) ، ومن كلامهم :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب^(٧)

ولام الأمر - كقوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾^(٨)

(١) لم نمر على قائل هذا البيت ، وقد استشهد به المبرد في كامله : ٣ / ١٥١ ، ولم ينسبه لقائل .

(٢) سورة الأنعام - ١١٣ .

(٣) سورة الفتح - ٢ .

(٤) سورة آل عمران - ١٧٣ .

(٥) سورة القصص - ٧ .

(٦) سورة هود - ١٢٠ .

(٧) البيت لأبي العتاهية كما ورد في ديوانه : ص ٢٣ ، وفيه : إلى تباب - بدل -

إلى ذهاب . وأبو العتاهية - إسماعيل بن القاسم المنزي العيني - شاعر شهير في عصره . ولد عام (٨١٣٠ هـ) بالحجاز ، ونشأ بالكوفة ، ثم سكن بغداد ، وتوفي عام (٢١١ هـ) . له ديوان طبع ببغروت بمنايا الأب شيخو .

راجع : « الأغاني » : ٣ / ١٢٦ ، ووفيات الأعيان : ١ / ١٩٨ ، والسكفي والألقاب : ١ / ١١٦ .

(٨) سورة الطلاق - ٧ .

النفائس أهر عشر^(١) :

ألف الاصل - نحو : ﴿ آتَى أَمْرًا لَّهُ ﴾^(٢) . ﴿ بَيْنَ حَبِيمٍ آتَى ﴾^(٣) .
وألف الوصل - نحو : اذهب في الامر واضرب واقتدر ، ونحو : اقتدر
واستخرج وانطلق واحارر ، فكلما كان على هذه الامثلة من الفعل فالفه ألف
وصل ، والأبنية الثلاثة من الثلاثي في الأمر -

وباقى الأبنية في الماضي ألف القطع - [نحو] : أكرم واحسن بكرم
ويحسن وأقام ويقيم فالفه - إذا أمرت - ألف قطع يبدأ بها بالفتح نحو :
أحسن وأكرم وأقم ، وإنما سميت قطعاً لأنها تقطع في الأمر في الاستيناف
والوصل ، وليس شيء من الألفات تقطع غيرها لأنك تثبتها في درج الكلام
نحو : يا زيد أكرم عمرواً ، وأما غيرها فتسقط في درج الكلام إذا أمرت .
وألف الاستفهام - نحو : أزيد عندك ؟ أمروني في الدار ؟

وألف التقرير - نحو قول الحاكم : أله عليك كذا وكذا يعني ما يدعيه
خصمك ؟ بقرره على ذلك .

وألف الايجاب - نحو قول الشاعر :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح^(٤)

(١) جاء العدد في العنوان « أحد عشر » كما ترى . ولكن الألفات في الاصل
عشرة ، ولعل الحادي عشر ساقط في أثناء النسخ .

(٢) - سورة النحل - ١ -

(٣) - سورة الرحمن - ٤٤ -

(٤) البيت لجرير بن عطية الخطمي من كليب بن يربوع - الشاعر الشهير المتوفى

عام (١١٠ هـ) بعد الفرزدق ببيعة أشهر ، وقد ورد في ديوانه من ٩٨ (نشر عبد الله
الصادق) في جمة تصفة يمدح بها عبد الملك بن مروان .

راجع في اخباره : « الأغانى : ٣٥ / ٧ » ، والشعر والشعراء : ١٠٨ ، ووفيات
الأعيان : ١ / ٢٨٦ .

وكقول الله جل وعز: ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يجيي الموتى ﴾^(١)
﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾^(٢)

وألف الأداة - نحو : إن ، وأو ، وأم ، وما اشبه ذلك .

وألف الجمع - نحو : أنفس وأكلب وكل ما كان على زنة أفعل .

وألف التخيير - نحو قول الله عز وجل : ﴿ فلما منأ بعدُ وأما فداء ﴾^(٣) .

وألف التفصيل - [نحو] ﴿ وأما نوح فهدينا نوحاً فاستجبوا للمعنى على الهدى ﴾^(٤)

ونحو قولهم : أما بعد فقد كان كذا .

الهاء آت - بيع :

هـ الاضمار - كقولك : زيد ضربته وعمرو مهرت به ، فهذه الهاء كناية

عن زيد وعمرو فتسمى هاء الكناية وهاء الاضمار .

وهـء التأنيث - كقولك : طلحه وجره في الوقف ، فاذا وصلت

صارت تاءً .

وهـاء العماد - كقول الله تعالى : ﴿ انه انا الله العزيز الحكيم ﴾^(٥)

الهاء في « انه » عماد وذكرت على شريطة التفسير ، وكذلك : ﴿ يا بني انها إن

تك مثقال حبة من خردل ﴾^(٦) ، وليست بضمير ترجع إلى المذكور مقدم ، وإنما

هي مقدمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام .

(١) - سورة الفياة - ٤٠ -

(٢) - سورة الزمر - ٣٧ -

(٣) - سورة محمد - ٥ -

(٤) - سورة فصلت - ١٦ -

(٥) - سورة النحل - ٩ -

(٦) - سورة لقمان - ١٥ -

وهاء الوقف - نحو قوله تعالى: ﴿فبهذا مآلهم﴾^(١) ﴿وما أدراك ما هي﴾^(٢)
 ﴿ما أغنى عني ماليه﴾^(٣) ﴿هلك عني سلطانيه﴾^(٤) ، وتجب هذه الهاء فيما يحذف
 من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو الأمر من وشيت ووقيت تقول : شه
 وقه ، وكذلك من وعيت : عه . فأنت في الأول بالخيار ، وفي الثاني فلا بد منها
 فيه ، لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها .

وهاء الندبة - نحو : وا زيدا . واعر واه وما أشبه ذلك إذا وصلت سقطت
 وإذا وقعت ثبقت لأنها لمد الصوت ، فإذا ناب عنها حرف غيرها في الاتصال
 سقطت .

و [ال] هاء الأصلية - نحو : لآتموه . الهاء فيه أصلية ، وكذلك :
 ﴿المك إله واحد﴾^(٥)

وهاء البدل - نحو : هرقت وأرقت . الهاء بدل من الهززة ، وكذلك هرقت
 مأوكة كما قال الشاعر :

هرقت لنا من قورق ذنوبا إن الذنوب ينفع المغلوبا^(٦)

البيات عشر :

ياه الاضافة - تكون في الاسم والفعل نحو : ضاربي - في الاسم - وضربني
 - في الفعل - [و] لا بد قبلها من النون لثلا يقع الكسر في الفعل ، فأما الاسم فلا
 يحتاج إلى النون معها فيه لأنه يدخله الجر .

(١) - سورة الانعام - ٩٠ -

(٢) - سورة الفارعة - ٧ -

(٣) - سورة الحاقة - ٢٨ -

(٤) - » » - ٢٩ -

(٥) - سورة البقرة - ٥٨ -

(٦) - لم نمتر على قائل هذا البيت

والياء الأصلية - نحو : المهدي - في الاسم - والداعي ، وأما الفعل فنحو : يقضي ويهدي ، فهذه الياء من نفس الكلمة لأنها تقع في موضع لام الفعل من قولك : يفعل وفاعل .

والياء الملحقة - [نحو] : سلقى يسلقى ألحقته يدرج يدرج ، وهي زائدة . تشبه الأصلية .

وياء التأنيث - نحو : اضربي ولا تنهبي ، فهذه الياء اسم للمؤنث ، وكذلك هي في قوله جل وعز : ﴿ فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾^(١) كان الأصل « تَرَيْنَ » من البشر في الاستعمال ، وقد سقطت الألف التي هي لام الفعل من « ترى » لالتقاء الساكنين كما تسقط الألف من مصطفي إذا قلت : « مصطفيين » لالتقاء الساكنين فتصير تَرَيْنَ ، ثم تلحق النون الشديدة فتذهب نون الرفع لأنه لا تجتمع علامة الرفع مع النون الشديدة ، وتحرك الياء بالكسر لان قبلها مفتوحاً وبعدها نوناً ساكناً فتصير « تَرَيْنَ » .

وياء الاطلاق - نحو قول الشاعر :

أمن ام أوفى دننه لم تكلمي بجمانة الدراج فالثلثي^(٢)

فهي تقع في اطلاق القافية في الشعر ، وفي الفواصل كقوله تعالى - على قراءة

(١) - سورة مريم - ٢٦ -

(٢) البيت المذكور في شرح الملقطات السبع للزوزني ص ٨٥ ، وفي جبهة أشعار العرب ص ٦٧ ، وهو مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى أحد الثلاثة المقدمين في الشعر . مات عام (٦٣١ م) ، وله ديوان مطبوع ، وشرح الديوان بقلم الأعلام الشتري مطبوع بليدن .

واخباره في : (الأغاني : ١ / ١٣٩ ، والشمس والشمراء : ٢٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٩٦)

يعقوب الحضري^(١) - { وإياي فارهبوني^(٢) } { وإياي فاتقوني^(٣) } .

والياء المنقلبة - في نحو : يفزي . انقلبت من واو في « غزو » وكذلك المعطي أصله « عطا يعطو » إذا تناول هو ، وأعطى يعطي إذا تناول غيره ، وانشد :

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساربع ظلي أو مساويك اسحل^(٤)

وياء التثنية - نحو : صاحبين وغلّامين ، وهي تكون مع النون إلا في الإضافة نحو غلامي زيد في الجر والنصب .

[و] ياء الجمع - نحو : مسلمين وصالحين وما أشبه ذلك ، ويجوز أن تجمع هذه الياء بالاضافة فتقول : مسلمي وصالحي ، فأما ياء « يا بُني » فانها ليست من باب الجمع واسكنها أصلية بعد [ها] ياء الإضافة قد حذف ، واجتزىء بالكسرة منها ، ويجوز في العربية « يا بُني » على النداء المفرد مثل : يا زيد ، ويجوز يا بُني على يا بُنيّاه في لفظ الندبة كما قال الشاعر :

يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي^(٥)

(١) ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضري البصري المقرئ الشهير . أحد القراء العشرة ، وهو الثامن في التسلسل . يروى قراءته من سلام بن سليمان عن طاهر عن ابي عبد الرحمن عن علي بن ابي طالب (ع) عن النبي (ص) .

راجع : ١ وفيات الأعيان : ٤٣٣/٥ ، ومجمع الأدباء : ٥٢ / ٢٠)

(٢) سورة البقرة - ٣٨ -

(٣) ورد البيت في اسان العرب : ١٠ / ١٧ ، والكمال المبرد : ٦٠ / ١ ، وشرح اللطائف الزوزني : ٢٤ ، وهو لاسري . القيس بن حجر أشمر شعراء الجاهلية . يتصل نسبه بملوك كندة . قتل عام (٥٦٠ م) ، وله ديوان مطبوع في باريس ومصر .

راجع : « الأغاني » : ٨ / ٦٠ ، والشعر والشعراء : ١٦ ، ومقدمة ديوانه المطبوع بمصر (١٩٣٩ م) .

(٤) ورد هذا الشطر في كتاب سيويه : ١ / ٣١٨ . منسوباً لأبي النجم الفضل بن قدامة المعجل وهو من شعراء الرجز المشهورين في العصر الأموي . كان ينزل سواد الكوفة ويند على هشام بن عبد الملك .

راجع في اخباره : (الاغانى : ٩ / ٩٣ ، والشعر والشعراء : ١٤٢ ، والكنى والألقاب : ١ / ١٥٧)

مضاه : يا بنت عمي ففتح على لفظ الندبة ، وكذلك : يارباه تجاوز . يريد
 ياربي . ففي قولك : يا بني ثلاث ياء آت : الياء الأولى ياء فعيل في التصغير ،
 والثانية أصلية ، والثالثة ياء الاضافة .

وياء العوض - كقولك : مررت بزيدي في قول من عوض من التتوين في
 الجرح والرفع كما يعوض في النصب إذا قلت رأيت زيدا .

وياء الخروج - تكون بعد هاء الاطلاق في الشعر كقول الشاعر :

تخرج المجنون من كسائي^(١)

الممز روي ، والألف ردف ، والماء وصل ، والياء خروج .

النونات ثمانية :

نون الرفع - تكون في ثلاثة أشياء : يفعلان ويفعلون وتفعلين ، وسقوطها
 علامة النصب والجزم نحو : لن يفعلوا ولن يفعلوا ولن تفعل ، وفي الجزم : لم يفعلوا
 ولم يفعلوا ولم تفعل .

ونون التثنية - نحو : الزيدان والعلامان . تسقط في الاضافة وتثبت مع
 الألف واللام ، وهي مكسورة لالتقاء الساكنين ، وتقول : غلاما زيد وصاحبا
 عمرو فتسقطها للاضافة .

ونون الجمع - نحو : المسلمون والصالحون والزيدون ، وهي مفتوحة أبداً لأن
 ما قبلها واو مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها ، فتحوها استثنائاً للكسر
 فيها ، وهي تسقط في الاضافة كما تسقط نون التثنية نحو : مسلموك وصالحوك .

ونون التوكيد - نحو : اضربن زيدا - مخففة - واضربن زيدا - مشددة -

(١) لم نعتز في كتب الادب على قائل هذا الشعر .

فاذا لقي الخففة ساكن حذف لالتقاء الساكنين ولم تحرك كما يحرك التنوين .
كما قال الشاعر :

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوماً والدهر قد رفعه^(١)
وتقول على هذا : إضرب الرجل تريد اضربن فتحذف النون لالتقاء
الساكنين . والمشددة تثبت على كل حال لأنها متحركة .

[و] نون الصرف — نحو قولك : رأيت زيدا ، < وهذه^(٢) > تسمى
توتينا ، وهي نون خفيفة في الحقيقة ، وتحرك إذا لقيها ساكن نحو : جاءني زيد
اليوم ، فحركتها بالسكسر لالتقاء الساكنين ، وتحسب في وزن الشعر حرفاً كسائر
حروف المعجم .

والنون المضارعة لألفي التأنيث — تكون في شيئين : في فعالن وفعلى نحو :
غضبان وغضبي وسكران وسكرى وعطشان وعطشى ، وفي التعريف نحو :
عثمان وحسان وما أشبه ذلك ، وإنما ضارعت ألي التأنيث نحو : حمراء وصفراء
لأنها تمتنع عليها هاء التأنيث كما تمتنع على حمراء وصفراء ، فلا يجوز غضبانه ولا
عثمانه . أما امتناع غضبانه فلأن مؤنثه غضبي ، وأما امتناع عثمانه فلأنه علم خاص .
فأما ندمان فقد قلبت الألف والنون فيه بمضارعه لأنه يجوز ندمانه وكذلك
عربان وعربانه ، < وإذا^(٣) > سميت بـ « ندمان » لم ينصرف لأن الألف

(١) البيت للأصمطي بن قريع السعدي من عوف بن كعب بن سعد من قصيدة غراء
ذكر ابن تيمية بعضها ، ومنها هذا البيت بتغيير تركع الى نخشم .

راجع : « الشعر والشعراء » : ٨٦ ، وحاشية الأزهري على المغني (هامش
المغني : ١ / ١٣٥) .

(٢) في الاصل : يا هذا

(٣) في الاصل : واقما

والنون حينئذ يضارع التانيث ، فأما قبل فينصرف وإن كان صفة ، لأن الألف والنون لا تضارعان التانيث .

والنون الأصلية — نحو : حسن وقطن وعدن وما أشبه ذلك يجري عليها الاعراب كما يجري على دال زيد .

والنون الزائدة — في حشو الكلمة نحو : رعشن — من الرعشة — وضيفن وهو الذي يجيء مع الضيف ، فهي — وإن كانت زائدة — يجري عليها من الاعراب كما يجري على الأصلية لأنها ملحقة بجعفر .

لنائه آت سبع :

تاء الجمع — نحو : مسلمات وصلحات في جمع المؤنث ، وحكمها في النصب والجر أن تكون مكسورة نحو : رأيت مسلمات ومررت بمسلمات ، وأما في الرفع فمضمومة على الأصل نحو : هؤلاء مسلمات ، وكل ما فيه هاء التانيث فقياسه إذا جهته بألف وتاء هذا القياس نحو : طلحة وطلحات ، وعلامة وعلامات ، وتمررة وتمررات ، وما أشبه ذلك .

وتاء التانيث — في الواحد تكون تاء في الوصل وهاء في الوقف نحو : ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾^(١) .

والهاء الأصلية — نحو : بيت وأبيات . تقول : رأيت آياتك لأنها أصلية كما تقول : رأيت أخوالك لأنها بمنزلة اللام من الأخوال والبدال من الأوتاد ، وكذلك التاء في صلت و < أصلات^(٢) > وكذلك في وقت وأوقات . تقول : علمت أوقاتك ، لأن التاء أصلية .

(١) سورة إبراهيم — ٣٧ —

(٢) في الاصل : وأصليت

والتاء الزائدة في الواحد — نحو عذ-كبت ورحمت ورهبت ، لأنك قول : عنكب ورحم وهرب فاشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ، وهذه التاء هي حرف الاعراب ، [و] تجري مجرى الحرف الأصلي في تعاقب حركات الاعراب عليها .

وتاء العوض — نحو : تاء بنت وأخت جعلت عوضاً من المحذوف وبنيت بناء جذع وقفل ، فإذا جمعت حذفها وجئت بتاء الجمع فجرى مجرى تاء مسلمات ونحوه ، فكل تاء زيدت في الواحد فقياسها أن تجرى مجرى الدال من زيد في التصرف بوجوه الاعراب إلا أن يكون [بما] لا ينصرف فيكون حكمها حكم عثمان في أنه لا ينصرف . فأما الجمع فكل تاء زيدت فيه مع الألف على طريق جمع السلامة فالتاء فيه بالنصب والجر على صورة واحدة كما يكون < المذكور^(١) > في جمع السلامة نحو : رأيت المسلمين ومررت بالمسلمين ، فأما جمع التكسير فيختلف فيها نحو : بستان وبساتين [ف] تكون التون حرف الاعراب لأنه جمع تكسير ، فهذا في الأصل والزائد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو : رأيت قضائك وأكرمت ثحائك وغزائك وما أشبه ذلك لأنه جمع تكسير .

وتاء البدل — مثل : ست أصلها سدس يدألك عليه جمعه أمداس ، وإنما قلبت [الدال] تاء لأنها من مخرجها ، [و] قلب منها السين لمقاربتها ، ثم تدغم التاء الأولى في الأخرى فتصير « ست » .

والتاء الملحقة — نحو : عفريت وزنه فعليت مأخوذ من العففر ، وهو ملحق بشهليل وقنديل .

(ما) لها عشرة أوزم :

خسة منها أسماء ، وخسة أحرف .

فالخسة الإِوَلُ :

استفهام — نحو : ما عندك ؟ فتقول : طعام أو شراب أو رجل أو غلام .

وما أشبه ذلك من الأجناس لأنها سؤال عن الجنس ، وكذلك ما تقول في زيد ؟

فتقول محبباً خيراً أو شراً كأنه قال : أي شيء تقول فيه ؟ فقلت خيراً .

فهذه استفهام .

وجزاء — نحو : ما تفعل تجاوزاً عليه ، ومنه قوله جل وعز : ﴿ ما يفتح الله ﴾

للناس من رحمة فلا ممسك لها ^(١) ﴿ موضع « يفتح » جزم بـ « ما » ، والجواب

الفاء في « فلا ممسك » .

ووصولاً بمعنى الذي — نحو : ما عندك من المتاع أحبّ إليّ ، ومنه قوله

جل وعز : ﴿ ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ^(٢) ﴾ ، ولذلك صرفت

أحسن من أجل إضافته إلى « ما » التي بمعنى الذي ، وتكون بمعنى المصدر نحو :

أعجبني ما صنعت أي صنعك .

وموصوفة — نحو قولك : جئت بما خير من ذلك كقولك : بشيء خير من

ذلك ، ونظيرها في ذلك « من » توصف بالنكرة نحو : مررت بمن خير منك

كأنك قلت : بانسان خير منك ، وقال الشاعر :

فسكني بنا فضلاً على من غيرنا حبّ النبي محمد إيانا ^(٣)

(١) سورة فاطر — ٢ —

(٢) سورة النحل — ٩٩ —

(٣) نسب البيت في المتن : ١٨ / ٢ إلى حساف بن ثابت الانصاري الخوزجيني

المخضرم الذي عاصر الجاهلية والاسلام المتوفى عام (٥٤ هـ) ، ولكن الازمري في حاشيته =

وتمجّب - نحو : ما أحسن زيداً وما أعلم بكراً محي في تقدير شيء كأنك قلت شيء حسن زيداً ، وموضعها رفع بالابتداء ، وخبرها فعل التمجّب وهو أحسن ، وعلى ذلك قياس الباب .
والحسنة الأخر :

جعود - نحو : ﴿ ما هذا بشراً ﴾ ^(١) و ﴿ ما أنتم إلا بشر ﴾ ^(٢) . أهل المجاز ينصبون بها الخبر إذا كان متبوعاً في موضعه ، وبنو تميم يرفعونه على كل حال فيقولون : ما زيد قائم ، وتقول : ما قائم زيد فتُجمع اللفتان فيه لتقديم الخبر ، وتقول : ما زيد إلا قائم فتُرفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الإثبات بقولك : « الا » ، وتقول : ما زيد قائم أبوه . فان قلت ما زيد قائم عمرو لم يجوز لأنه ليس من سببه ، وكذلك « ما أبو زينب قاعة أمها » لم يجوز ، فان قلت : ما أبو زينب قاعة أمه جاز لأن السبب له .

وصلة - نحو قوله عز وجل : ﴿ فيما نقضهم ميثاقهم ﴾ ^(٣) أي بنقضهم ، وكذلك : ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ﴾ ^(٤) أي فبرحة من الله ، وكذلك قول الأعشى ^(٥) :

= المغني (١ / ١٠١) نسبة إلى كعب بن مالك ونقل نحوه إلى حسان بشكل يشعر بعدم الموافقة . أما ابن منظور فنسبه إلى بشر بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري (لسان العرب ١٧ / ٣٠٧) وعبر سيويه في كتابه : (١ / ٢٦٩) أنه للأنصاري . وصرح يوسف الشتمري شارح شواهد الكتاب أنه خسان . ولكننا لم نعتز عليه في ديوانه .

(١) - سورة يوسف - ٣١ -

(٢) - سورة يس - ١٤ -

(٣) - سورة النساء - ١٥٤ -

(٤) - سورة آل عمران - ١٥٣ -

(٥) هو ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة . كان جاهلياً تديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره فرحل إلى النبي (ص) في صاح الأندبية فأطمعه أبو سفيان وصدّه عن مواجهة النبي (ص) . له ديوان طبع في أوروبا ومصر .

راجع في أخباره : (الأغاني : ٧٧ / ٨ ، والشعر والشعراء : ٤٤) .

فأفذهني ما إليك - أدركني الحلا
م عدائي عن هيجم اشغالي (١)
وكذلك قول عنزة (٢) :

يا شاة ما فنص لمن حانت له
حرمت عليّ وليتها لم تجرم (٣)
أي : يا شاة فنص .

وكافة - كقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٤) وكذلك :
﴿ إِنَّمَا أعْظَمُ بواحدة ﴾ (٥) ، ﴿ ربما يود الذين كفروا ﴾ (٦) ، ونحو قول الشاعر :
ربما تجزع النفوس من الأثم
ر له فرجة كحلّ العقال (٧)
ومنه قول الشاعر أيضاً :

أخلاقه أم الوليد بعد ما
أفنان رأسك كاشغام الخلس (٨)

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ٥ « ط اوروبا » .

(٢) عنزة بن شداد من قبيلة عيس من قيس ، وهو من الشعراء الفرسان الشجوان . مات عام

(٦١٥ هـ) . له ديوان طبع في بيروت ومصر .

راجع في أخباره : (الأغاني : ٧ / ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٤٢ ، وجهرة أشعار

العرب : ١٤٩) .

(٣) البيت في ديوان عنزة ص ١٢٧ (ط : مصر — بعناية أمين سعيد) .

(٤) سورة النساء - ١٦٩ -

(٥) سورة سبأ - ٤٥ -

(٦) سورة الحجر - ٢ -

(٧) ورد البيت في المغني : تكرم النفوس ، وهو لأمية بن أبي الصلت النقي الشاعر

الزاهد . لقي في تجارته إلى الشام بعض أهل الدين فتأثر بهم وزهد في الدنيا وأبى

المسوح . مات عام (٦٢٢ م) ، وله ديوان مطبوع في بيروت . وقد ورد البيت

المذكور في الأصل في ديوانه ص ٥٥ « ط : بيروت — بعناية محمد جمال » كما

ورد بكتاب سيويه أيضاً منسوباً إليه (١ / ٢٧٠) .

راجع في أخباره : الأغاني : ٣ / ١٧٩ ، الشعر والشعراء : ١٠٧ ، ووفيات

الأعيان : ١ / ٢٢٠) .

(٨) ذكر سيويه هذا البيت في كتابه : « ٩٩ / ١ » منسوباً للمرار الأسدي ،

وتبعه على ذلك الأزهري في حاشيته على المغني « ١٠ / ٢ » ، ولكن سيويه عاد =

لم كف" بـ « ما » استأنف الكلام بعدها فقال : « أفنان رأسك » بالرفع .
ومسلطة - نحو : حيث ما تكن أكن . لولا « ما » لم يميز الجواب
بـ حيث . وكذلك قول الشاعر :

[و] إذا ما ترينني اليوم أزجي ظعيني أصعد سيراً في البلاد وأرفع
فاني من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجاز وأشجع^(١)
ومثله قول الآخر :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس^(٢)
موضع أتيت جزم بـ « إذا ما » والجواب بالفاء في « فقل » ، و « ما » المسلطة
سلطت الحرف على الجزم ، ولو لم تكن لم يجزم الحرف .
ومغيرة لمعنى الحرف - نحو : ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة ﴾^(٣) أي هلا تأتينا .
فغيرت معنى « لو » لأنه كان معناها في قولك : لو كان كذا لكان كذا
وجوب الشيء لوجوب غيره ، فخرجت عن هذا المعنى في قولك « لو ما » إلى
معنى هلا ، فصارت « ما » مغيرة لمعنى « لو » .

١ = نفسه في « ٢٨٣ / ١ » إلى المرار النفوسى ، وكذلك فعل المبرد في كامله :
« ٢٣٣ / ١ » .

(١) ذكر سيديويه هذين البيتين في كتابه : « ٤٣٢ / ١ » ونسبهما إلى عبد الله بن همام
السلولي بن بني مرة بن صعصعة الشاعر الإسلامي الحسن الشعر . كان مكيناً عند آل
سروان ، وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية .
راجع في أخباره : الأغانى : ١٤ / ١١٦ و ١٧٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي :
١٤ / ٢ .

(٢) نسب سيديويه هذا البيت في كتابه : « ٤٣٢ / ١ » إلى العباس بن مرداس وتبعه
على ذلك أبو العباس المبرد في كامله : « ١٩٧ / ١ » . وكان العباس شاعراً خلا
قارناً شديد المعارضة مخضراً سيدياً في قومه . ولد إلى النبي (ص) وكان من المؤلفات
تلويهم ثم حسن إسلامه .

راجع فيه : الأغانى : ١٣ / ٦٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ١ / ١٦٦ .

(٣) سورة الحجر - ٧ -

منازل الحروف

وتتكون مع الفعل بمنزلة الصدر نحو : شرّ ما صنعت أي صنعتك ، وهي هنا حرف ، وتتكون الصلة عوضاً وغير عوض نحو قولك : اما أنت منطلقاً انطلقت معك أي إن كنت منطلقاً انطلقت معك ، فجمل « ما » عن [إن] كنت . ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أن ما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيع^(١)
 فد « ما » مفصولة من « أن » في الحقيقة ، وإن كان بعض الكتاب يكتبها موصولة للادغام ، والأولى أن تفصل ليتين لأنها حرفان ، ولا يلتبس بقولك : « أما » التي هي حرف واحد في قولك : أما زيد فنطلق .
 مَنْ لَهَا سبعة أوجه :

استفهام - نحو قولك : من عندك ؟ فتقول مجيباً : زيد أو عمرو ، وهي نظيرة « ما » إلا أنها لمن يعقل خاصة ، و « ما » للأجناس كائناتاً ما كانت . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾^(٢) . مخرجه مخرج الاستفهام ، ومعناه التنبه على حال لم يكونوا متنبهين عليها .
 وجزاء - نحو : من يأتي أكرمه . قال الشاعر :
 من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن^(٣)

(١) نسب سيويه هذا البيت الى العباس بن مرداس المتقدم ذكره ، كما في الكتاب : « ١ / ١٤٨ » ، وأبو خراشة كنية شاعر صعابني ، ونسبه الازهرى الى العباس أيضاً كما في حديثه على المعنى : « ١ / ٣٤ » .

(٢) سورة يس - ٥٢ -

(٣) نسب ابن هشام هذا البيت الى عبدالرحمن بن حسان « المعنى : ١ / ٥٣ » ، ولكن الازهرى روى عن بعضهم انه لمكتب بن مالك وذكر انه يروى : « من يفعل الخير ولرحن يشكره » « شرح المعنى : ١ / ٥٣ » . وصرح سيويه في كتابه : « ١ / ٤٣٥ » انه لحسان بن ثابت وروى فيه لفظ سيان بدل مثلاًن ، ولمكتبنا لم نعثر عليه في ديوان حسان .

وموصولة - نحو : من يأتيك اكرمه ، وإن من في الدار يكرمك ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا ﴾ ^(١) أي منهم الذي يقول .

وموصوفة - نحو : مررت بمن خير منك وهي نكرة . قال الشاعر :

[يا] رب من يفيض أذوادنا رحنا على بفضائه واغتندين ^(٢)

فدخول « رب » عليها دل على أنها نكرة ، وكذلك قول الآخر :

رب من انضجت غيضاً صدره قد تمنى لي موتاً لم يطلع ^(٣)

ومحمولة على التأويل - في التثنية والجمع والتأنيث نحو قول الفرزدق ^(٤) :

تعال فان عاهدتني لا تخوتني نكن مثل من يا ذئب يصطلمحان ^(٥)

فتننى ضمير « من » على التأويل ، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ ومنهم من

يستمعون اليك ﴾ ^(٦) فجمع على التأويل ، فأما قوله : ﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ ^(٧)

(١) - سورة البقرة - ١٩٧ -

(٢) - نسب سيويه هذا البيت لعمر بن قيس اليتيمكري « الكتاب : ١ / ٢٧٠ » .

(٣) - في المعنى : قلبه بدل صدره ، والبيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليتيمكري

من الشعراء المحضرين . عاش في الجاهلية دهرأ وعمر في الاسلام حتى أدرك الحجاج ،

وقد تمثل الحجاج بشعره يوم وستقباذ على المنبر وكان مما تمثل به هذا البيت .

راجع في أخباره : « الأغانى : ١١ / ١٦٥ » ، والشعر والشعراء : ٩٦ ، والمفضليات

ط بيروت : ٤٠٠ »

(٤) - الفرزدق هام بن غالب بن صعصعة . ولد في البصرة وحفظ القرآن وهو شاب تنفيذاً

لرغبة الامام علي (ع) . توفي عام (١١٠ هـ) ، وله ديوان مطبوع بمصر وبيروت .

راجع : « الأغانى : ٨ / ١٨٠ » ، والشعر والشعراء : ١١١ ، وديوان الاعيان :

١٣٥ / ٥ .

(٥) - ورد البيت في الديوان بهذا النص :

تمش فان واهمتني لا تخوتني نكن مثل من يا ذئب يصطلمحان

راجع ديوان الفرزدق : « ٢ / ٨٧٠ »

(٦) - سورة يونس - ٤٣ -

(٧) - سورة الامام - ٢٥ -

في موضع آخر فعلى اللفظ ، وأما الحل على التأويل في التأنيث فنحو : ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾ ^(١) ومن قرأه بالياء حمله على اللفظ .

وموسومة بعلامة نكرة - في مثل قول القائل : رأيت رجلاً فتقول : منا ؟ فان قال : هذا رجل فتقول : منو ؟ وإن قال : مررت برجل فتقول : مني ؟ تسميها بعلامة تدل على أنك مستفهم عن نكرة ، فان قال : رأيت رجلاً قلت : منين ؟ ، وإن قال : هؤلاء رجال قلت : منون ؟ كما قال : أتوا ناري فقلت : منون أنتم فقالوا : الجن قلت : عموا ظلماً ^(٢)

ومنقولة - من أجل « أم » كقوله تعالى : ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ ^(٣) نقلتها من الاستفهام من أجل « أم » لأنه لا يدخل استفهام على استفهام ، كما نقلتها حين أدخلت عليها « أم » في قوله :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الأجابة يوم الين مكنوم ^(٤)
قال : أم قد كبير ، فنقلتها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد .

أى لربا - بعد أوجه :

استفهام - نحو : أي القوم عندك وأيهم ضربت وبأيهم مررت ؟ ،

(١) - سورة الاحزاب - ٣١ -

(٢) ذكره سيويه في كتابه : « ٤٠٢ / ١ » ، وابن منظور في لسان العرب : « ٣٠٨ / ١٧ » ولم ينسبها لقائل .

(٣) - سورة الزمر - ١٢ -

(٤) في كتاب سيويه : « ٤٨٧ / ١ » مشكوم بدل مكتوم وهو اعلقة بن عبدة المشهور بعلقة الفحل . كان معاصراً لامرئ القيس وتنازعا يوماً في الشعر فتعاكرا عند زوية امرئ القيس فشكت اعلقة على زوجها فطلقها امرؤ القيس وتزوجها علقمة . له ديوان طبع في ليبسك .

راجع في أخباره : « الأغانى : ١١١ / ٢١ » ، والشعر والشعراء : ٣١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ١٢٣ .

فمن كانت استفهاماً عمل فيها ما بعدها ولم يعمل فيها ما قبلها ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وسيلم الذين ظلوا أيّ منقلب ينقلبون ﴾ ^(١) تنصب أيأب « ينقلبون » ولا يجوز نصبها بـ « سيلم » لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده لأنه لا يخرج عن الصدر في اللفظ .
وجزاء - نحو قولك : أيهم ترّ بأنتك تنصبها بـ « تر » وتجزم « تر » بها والجواب بأنك ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ ^(٢) تنصب « أيأما » بـ « تدعوا » وتجزم « تدعوا » بأي ، والجواب الفاء في « فله » .

وبمعنى الذي - نحو : لأضربنّ أيّهم في الدار بمعنى لأضربنّ الذي في الدار ، وهذه يعمل فيها ما قبلها لأنها بمعنى الذي ، ومن ذلك قوله جلّ وعزّ في قراءة بعض القراء : ﴿ ثم لنزغن من كل شية أيّهم أشدّ على الرحمن عتياً ﴾ ^(٣) كأنه قال : لنزغن الذي هو أشدّ عتياً على الرحمن ، فأما من رفع أيّهم ففي ذلك للنحويين ثلاثة أقوال :

رفعه على الحكاية ، كأنه قال : ثم لنزغنّ قائلين أيّهم أشدّ ، وهذا وجه حسن لأن في « نزع » دليلاً على معنى القول لأنه يتزع بالقول .
والوجه الثاني قول سيويوه ^(٤) : أنها بمعنى الذي إلا أن صلتها لما حذف

(١) سورة الشعراء — ٢٢٨ —

(٢) سورة الاسراء — ١١٠ —

(٣) سورة صريم — ٧٠ —

(٤) سيويوه أبو بشر عمرو بن عثمان مولى بني الحارث بن كعب . نشأ في البصرة وطلب الآثار والفقه ، ثم طرد النحوي حتى برع فيه ، وألف كتابه الذي لم يسبقه أحد الى مثله ، وقد طبع بباريس ومصر وكاكنه وبرلين . توفي عام (٥٢٨٣ هـ) وقيل غير ذلك .
راجع في أخباره : « الفهرست : ٧٦ ، وفيات الاعيان : ٣ / ١٣٣ ، ومعجم الأدباء : ١٦ / ١١٤ .

منها العائد بُنيت على الضم فيجوز على هذا : لأضربن أيهم قائل لك شيئاً أي الذي هو قائل لك شيئاً ، ولا يجوز على قول الخليل (١) .

[و] الوجه الثالث قول يونس (٢) : ان قوله « لننزعن » معلقة كما يعلق العلم في قولك : قد علمت أيهم في الدار .

وصفة - كقولك : مررت برجل أي رجل وبكريم أي كريم .
 وحال - نحو : مررت بزيد أي رجل تنصب أي على الحال لأن الذي قبلها معرفة فلا يجوز أن تجري عليها صفة .

ومتصرفه - في الأفراد والاضافة والتذكير والتأنيث نحو : أي القوم أتاك وإن شئت قلت : أي أتاك وتقول : أية امرأة عندك وأي رجل في الدار .

ومنتولة إلى كم - نحو قوله عز وجل : ﴿ فساكنين من قرية أهلكتناها وهي ظالمة ﴾ (٣) بمعنى وكم من قرية ، وتقول : كأي رجلاً قد لقيت فتتصب رجلاً كما تنصب إذا قلت : كم رجلاً قد لقيت على التفسير . والأجود أن يكون

(١) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن المصري الهرازمي الأزدي من أكبر أئمة النحو وأول من أسس علم العروض ، ومن أم مؤلفاته كتاب العين ، وتوجد منه نسخة في العراق كما يوجد محتمره للزبيدي في مكاتب برلين والاسكوريان . توفي عام (١٧٠ هـ) وقيل غير ذلك .

راجع في أخباره : « الفهرست : ٦٣ ، ووفيات الاعيان : ١٥ / ٢ ، ومجمع الأدباء : ٧٢ / ١١ »

(٢) يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن . ولد له (٩٠ هـ) . أخذ الادب عن أبي عمرو ابن العلاء وحامد بن سلمة ، وكان النحو أغرب عليه ، وجمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيراً ، وجمع منه السكاسي والفراء ، وغيرهما ، وله قياس في النحو : مذاهب يتفرد بها . مات عام (١٨٢ هـ) .

راجع في أخباره : « الفهرست : ٦٣ ، ووفيات الاعيان : ٢٤٢ / ٦ ، ومجمع الأدباء : ٦٤ / ٢٠ »

(٣) سورة الحج - ٤٤ -

جمها « من » لأنها منقولة إلى باب كم للمعد ، فلزوم « من » أدل على معنى التفسير في النكرة بعدها .

أهـ * المخفف لها أ - بعز أرم :

مخففة من الثقيلة - مثل قوله عز وجل : ﴿ وأخر دعوانم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ ^(١) أصله أن الحمد لله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ ^(٢) . لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة من جهة دخول السين ، فأما قوله تعالى : ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ ^(٣) بلرفع فعلى المخففة أيضاً كأنه قال : انه لا تكون فتنة ، وبالنصب فعلى أن الناصبة للفعل التي تنقله إلى معنى الاستقبال ، وقال الشاعر في المخففة :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحني وينتل ^(٤)

وإذا خفت لم تعمل ، ويكون ما بعدها على الابتداء والخبر ، ومنهم من يعملها - وهي مخففة - كما يعملها وهي < مشددة ^(٥) > ، والأكثر الرفع .
وناصبة للفعل - تنقله إلى الاستقبال ولا تجتمع مع السين وسوف ، وهي مع الفعل بمعنى المصدر . تقول : يسرني أن تأتيني بمعنى يسرني إتيانك وأكره أن تخرج بمعنى أكره خروجك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ يريد الله أن يحق الحق

(١) - سورة يونس - ١١ -

(٢) - سورة المزل - ٢٠ -

(٣) - سورة المائدة - ٧٥ -

(٤) : البيت الأعمى المتقدم الذكر وقد ذكره - بيوبه في كتابه : « ٢٨٢ / ١ » هذا

النس واكن ورد شرطه الثاني في الديوان هكذا : « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة

الجيل » - راجع ص ٤٥ من ديوانه « ط اوربا » .

(٥) : ر الأصل : وهي محذوفة .

بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴿^(١)﴾ ، ومنه : ﴿ يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً ﴾ ^(٢) موضع « تميلوا » نصب بـ « أن » وذهبت النون علامة للنصب .

وبمعنى أي الخفيفة - نحو قوله عز وجل : ﴿ وانطلق الملائمهم أن امشوا واصبروا ﴾ ^(٣) بمعنى أي امشوا ، وذلك لأن انطلاقهم قائم مقام قولهم امشوا واصبروا على آفاتكم ، فجاءت « أن » بمعنى أي التي للتفسير نحو قولك : قام يصلي أي > انه < ^(٤) رجل صالح ، وإن شئت قلت > انه < ^(٥) رجل صالح . وزائدة - نحو : لما أن جئتني أكرمك . المعنى لما جئتني أكرمك إلا أنك أتيت بـ « أن » للتأكيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولما أن جاءت رسلنا ﴾ ^(٦) .

لما الخفيفة المسكورة اللابت على أربعة أوجه :

الجزء - نحو قولك : إن أتيتني أكرمك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾ ^(٧) ﴿ وإن أتوكم أسارى فنادوهم ﴾ ^(٨) .
والجحد - نحو قوله تعالى : ﴿ إن الكافرون إلا في غرور ﴾ ^(٩) بمعنى ما الكافرون إلا في غرور ، وتقول : إن أتيتني بمعنى والله ما أتيتني .
ومخففة من الثقيلة - نحو قوله تعالى : ﴿ وإن كل لما جميع لدينا

(١) سورة الأنفال — ٧ —

(٢) سورة النساء — ٢٢ —

(٣) سورة ص — ٥ —

(٤) و(٥) في الأصل : أنا . وكلا الموضمين

(٦) سورة المشكوت — ٢٢ —

(٧) سورة التوبة — ٦ —

(٨) سورة البقرة — ٧٩ —

(٩) سورة الملك — ٢٠ —

محضرون) (١) يلزمها [اللام] في الخبر لثلاثين بـ « إن » التي للجحد ،
وتقول : إن زيد لقائم فتسكون إيجاباً ، فان قلت : إن زيد قائم كان نفيًا .
وزائدة - نحو قول الشاعر :

وما إن طبننا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا (٢)

وتقول : ما إن في الدار أحد بمعنى ما في الدار أحد ، فهذه زائدة للتوكيد .

منى تنصرف على أربعة أوجه :

جارية - نحو قولك : قمت حتى الليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ (٣) .

وعاطفة - نحو : قدم الناس حتى المشاة وخرج الناس حتى الأمير ، وتقول :
إن فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، ويجوز النصب لأنه لا يدخل في الصوم
فتسكون حتى غاية بمعنى إلى ، ولا يكون عطفاً في هذه المسألة .

وناصبة للفعل - نحو : سرت حتى أدخل المدينة بمعنى سرت إلى أن
أدخل المدينة ، وتقول : صليت حتى أدخل الجنة بمعنى صليت كي أدخل الجنة ،
فهي تنصب بمعنى « إلى أن » أو « كي » .

وحرف من حروف الابتداء - نحو قول الشاعر :

(١) - سورة يس - ٣٢ -

(٢) - نسب الأزهرى - هذا البيت إلى فروة بن مسيك « حاشية الغني : ٢٣ / ١ » ،
وأشار إلى أن هذا البيت من جملة قصيد نظمها الشاعر لما أغارت همدان على مراد ،
وكذلك نسبها يوسف الشكري إلى فروة « هامش كتاب سيبويه : ١ / ٤٧٥ » ،
ومثله فعل ابن هشام في سيره النبي : « ٤ / ٢٥٠ » ، ط محمد يحيى الدين ، ووردت
في شرح الحاشية لتبريزي : « ٥٥ / ٢ » آيات من هذه القصيدة منسوبة
للرزق والسكتنا لم نعتز عليها في ديوانه ، وذكر السيد المرتضى في أماليه :
« ١ / ١٨١ » بيتين من هذه القصيدة نسبها إلى ذي الأصابع العدواني

(٣) - سورة القدر - ٥ -

فواعبياً حتى كليب نسبي كأن أباه نهشل أو مجاشع^(١)
 وكقولك : كلمته في الأمر حتى يميل فيه أو حتى هو يميل على الحال ، فهذه
 ترفع الفعل بعدها ، وكذلك : قد لجّ في أمره حتى أظنه خارجاً ، تخبر عن ظن واقع
 في حال كلامه ترفع ، وهذه التي هي حرف من حروف الابتداء يقع بعدها
 الاسم والفعل على الاستئناف .

من على أربعة أوجه :

ابتداء الغاية - نحو : خرجت من بغداد إلى الكوفة. عنيت ان بغداد ابتداء
 الخروج والكوفة انتهاؤه ، وكذلك : كتبت من العراق إلى مصر ومن فلان
 إلى فلان ، ف « من » لا ابتداء الافعال و « إلى » لا انتهاؤها .

وتمييز - نحو : أخذت من الدرهم درهماً ومن الثياب ثوباً وخذ منها
 ما شئت ، كأنك قلت : خذ بعضها أي بعض شئت .

وتجسس - نحو قوله جل وعز : ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾^(٢)
 كأنه يقول : اجتنبوا الذي هو وثن ، فجيء بـ « من » لتقوم مقام الصفة .
 وزائدة - نحو : ما جاءني من أحد يعني ما جاءني أحد ، وكذلك :
 ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾^(٣) كأنه قيل : ما لكم إله غيره .

لام الاضافة على أربعة أوجه :

الملك - نحو قولك : دار لزيد وثوب له وعبد له وما أشبه ذلك .

(١) البيت للفردق - وقد تقدمت الإشارة الى ترجمته - ، وورد مطبع البيت في الديوان :

فيا عبي - بدل - فواعبياً . راجع المجلد ٢ ص ٥١٨ مته .

(٢) سورة الحج - ٣١ -

(٣) سورة الاعراف - ٥٧ -

ونسب - نحو : أب له وابن له وأخ له وعم له وما أشبه ذلك .

والفعل - نحو : ضرب له وشم له .

والفعل - يجري هذا المجرى نحو قولك : حركة الحجر وسقوط الحائط
وتخريق الثوب وموت لزيد وما أشبه ذلك ، وهي لا تخلو من هذه الأوجه
الأربعة ، وأصلها في كل ذلك الاختصاص .

نصرف روبر على أ - بعة أوم :

اسم للفعل - نحو قول الشاعر :

رويد علياً جدُّ ما ندي أمهم الينا ولكن بعضهم متيامن^(١)

كأنه قال : أروود علياً أي أمهل ، وعليّ - هنا - قبيلة .

وصفة - نحو : ساروا سيراً رويداً . رويداً صفة لـ « سيراً » كأنك قلت :
ساروا سيراً مترفقاً .

وحال - نحو : رحل القوم رويداً . تنصب رويداً على الحال من القوم ،
كأنك قلت : رحلوا متمهلين .

ويعنى المصدر - نحو : رويد نفسه . تكون مضافة فتتصب بفعل محذوف
كقوله تعالى : ﴿ فاضرب الرقاب ﴾^(٢) ، ولو فصلتها من الاضافة لقلت على
هذا : رويداً نفسه فأعربت ونونت كما تقول : ضرباً زيدا أي اضرب ضرباً
زيداً ، فكأنك قلت : اروود رويداً . فأما التي هي اسم ففعل فبينية على الفتح
لا يدخلها التنوين لأجل البناء ، ولا تضاف كما قال : رويد علياً .

(١) نسب يهويه هذا البيت الى الهذلي « الكتاب : ١ / ١٢٤ » ، ويقصد به

المطل الهذلي أحد بني رم بن سعد بن هذيل . وجاء في ديوان الهذليين : « ولكن

ودم متيامن » من المين وهو الكذب . راجع القسم ٣ ص ٤٦ . ط دار الكتب .

(٢) - سورة محمد - ٤ -

تصرف الحروف فيما ترعى عليه على سبعة أوجه :

تدخل على الاسم وحده نحو : الألف والتلام في قولك : الرجل والغلام .
وتدخل على الفعل وحده نحو : المدين وسوف من قولك : سوف يفعل وسيفعل .

وتدخل على الجملة وحدها نحو : ألف الاستفهام في قولك : أقام زيد ؟
وحرف الجحد في قولك : ما ذهب عمرو .

وتدخل على الاسم لتعقده باسم آخر نحو قولك : قام عمرو وزيد .

وتدخل على الفعل لتعقده بفعل آخر نحو : مررت برجل يقوم ويقعد .

وتدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى نحو قولك : إن قدم زيد خرج عمرو . كان الأصل قدم زيد خرج عمرو ، فهي تدخل على خبرين يصح أن يصدق أحدهما ويكذب الآخر فعقدتها « إن » عقد الخبر الواحد ، فصار الصدق في جلته أو الكذب ، ولا يصح أن يفصل لأنه خبر واحد لأجل أن « إن » قد نقلته إلى ذلك . ألا ترى أنه إذا قال : إن أنيتني أكرمك فآكرمه من غير إتيان لم يصح أن يكون قد صدق في الاكرام وكذب في الاتيان ، لأن الجملة كلها خبر واحد .

وتدخل على الاسم لتعقده بفعل نحو : مررت بزيد . دخلت الباء على زيد ليتصل بالمرور ، ولو لم تدخل عليه لم يتصل به لأنه لا يجوز مررت بزيدا .

الخبر على أربعة أوجه :

للابتداء — والكان — ولإين — وللظن .

وهو اسم — نحو : زيد قائم وزيد أخوك ^(١) ، فالقائم هو زيد كما أن « أخوك » هو زيد .

(١) كان علي بن عيسى - مؤلف الرسالة - ممن يعنون طريق البصريين في النحو ، واسكنه =

وفعل — نحو : زيد قام وعمرو ذهب وزيد ضرب عمرواً .
وظرف — نحو : زيد عندك وعمرو خلفك والقتال يوم الجمعة والرحيل
غداً .

وجملة — نحو : زيد أبوه منطلق وعمرو حرج صاحبه ، فقولك : زيد
مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ ومنطلق خبر للأب والجملة خبر زيد ، فأما عمرو
فرفع بالابتداء وصاحبه رفع بفعله والجملة في موضع الخبر .

الاسماء التي تعمل عمل الفعل ضميمة :

اسم الفاعل — نحو زيد ضارب عمرواً وزيد قاتل غلامه بكرأ . يعمل عمل
يضرب ويقتل .

والصفة المشبهة — نحو : زيد حسن وجهه ، فالوجه مرفوع بـ « حسن »
ارتفاع الفاعل بفعله كأنك قلت : يحسن وجهه ، وتقول : مررت برجل حسن
أبوه كريم أخوه كأنك قلت : يحسن أبوه ويكرم أخوه .

والصفة غير المشبهة — نحو : زيد أفضل أباً وزيد خير منك أختاً ، وتقول :
مررت برجل خير منه أبوه ، ولا يجوز أن تخفض خيراً لأنه لا يرتفع بهذه الصفة
اسم ظاهر ، وإنما يرتفع المضمرة خاصة وما كان بمنزلة المضمرة فتقول : مررت
برجل خير منك ، لأن في خير ضميراً يعود إلى الرجل وهو الموصوف ، فإذا
أخرجت الضمير لم يجوز أن ترفع بها ظاهراً ، فيصير حينئذ على الابتداء والخبر
كأنك تقول : مررت برجل أبوه خير منك . ويجوز [في] مررت برجل

== خالفهم في هذه المسألة فوافق الكوفيون في جواز الاختيار بالاسم المحض الذي
يتضمن ضميراً يرجع إلى المبتدأ .

راجع في تفصيل ذلك : « كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري
ص ٣٠ ط ليدن ١٩١٣ م »

حسن أبوه أن تجري الصفة على الأول في الاعراب وهي للثاني في المعنى لأن هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل .

وأسماء صموا الأفعال بها — نحو : تراك زيداً بمعنى اترك زيداً ، وحذارِ عمرواً بمعنى احذر عمرواً ، ونزالِ بمعنى انزل وفظارِ بمعنى انظر .
والصدر - نحو : عجيت من ضرب زيد عمرواً ، ومنه : ﴿ أو اطعمام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة ﴾ (١) ، ومنه قول الشاعر :
لقد علت اولى المسغبة اتني لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمما (٢)

حرف الزيادة عشرة :

يجمعها في اللفظ « اليوم تنسأه » .

فالمهزة — تزداد في نحو : أحمر وأعصُر وأبلم . وفي الفعل نحو : أذهب وأخرج واكرم ونحو ذلك .

واللام — تزداد في نحو : الغلام ، وتزداد في عبل وهو قليل .

والياء — تزداد في : يشكر ويذهب ويضرب ونحوه .

والواو — تزداد في : كوثر وجدول ونحوه .

والميم — تزداد في اسم الفاعل والمفعول نحو : مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ ومُسْتَخْرِجٌ [ومُسْتَخْرَجٌ] ، وتزداد في اسمي المكان والزمان نحو : المَضْرِب - لمكان الضرب - والمَنْتَج - لزمان الانتاج - . يقال : أتت الناقة على مَنْتَجِها اي وقت نتاجها ، وقد قالوا ايضاً : أتت على مَضْرَبِها اي وقت ضرابها فجعلوا الزمان كاللِكان .

(١) سورة البلد — ١٤ — ١٥ —

(٢) البيت للفرار الأسدي كافي كتاب سيبويه : « ١٩ / ١ »

والثاء — تزداد في : تغلب وتذهب وما أشبه ذلك ، وتزداد في مثل :
عسكبوت ونخربوت وشبهه .

والنون — تزداد في : نذهب ونقلب ونحوه ، وفي رعشن - من الرعشة -
وضيفن - من الضيف - .

والسين — تزداد في : استعمل نحو استقام واستخرج .

والألـف — تزداد في : ضارب ومضارب ، وفي حبلـي وعضبي وأرطـي
ومعزى وما أشبه ذلك .

والهاء — تزداد في الندبة نحو : يا زيدا ، وفي الوقف نحو : ارمه
وأفتده وقف .

الفرق بين أما وإما :

إن « أما » للاستيناف بتفصيل جملة قد جرى ذكرها نحو قول القائل :
أخبرني عن أحوال القوم فتقول مجيباً له : أما زيد فخارج وأما عمرو فقيم
وأما خالد فسرق ، وكذلك إذا قلت : حرف كذا على أربعة أوجه : أما الأول
فكذا وأما الثاني فكذا ، وهكذا حتى تأتي على تفصيل جملة العدد الذي
بدأت به .

وليس كذلك « إما » لأن معناها معنى « أو » في الشك والتخيير والاباحة
وأخذ الشيثين على الإبهام ، [و] لا فرق بينها إلا من جهة أنك تبتدىء
بـ « إما » شاكاً نحو : ضربت إما زيدا وإما عمرواً ، فإذا أتيت بـ « أو »
دالت على الشك عند ذكر التالي نحو قولك : ضربت زيدا أو عمرواً .

الفرق بين إنـه وإنـه :

إن مواضع « إنـه » مخالفة لمواضع « أنـه » فلا ينـ المسكورة ثلاثة مواضع :

الابتداء — والحكاية بعد القول — ودخول اللام في الخبر .
 فالابتداء — نحو قولك : إن زيدا منطلق ، ولا يجوز الفتح في الابتداء أصلاً .
 وأما الحكاية بعد القول — نحو : قلت إن زيدا منطلق ، وكذا قياس
 ما تصرف من القول نحو : أقول ويقول وما أشبه ذلك .

وأما دخول اللام في الخبر — نحو : قد علمت إن زيدا منطلق ، ومنه
 قوله عز وجل : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ (١)
 لولا اللام في الخبر لفتح « إن » بعمل الفعل فيها كما تقول : أشهد أن محمداً
 رسول الله . فأما قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا إنهم
 لياكلون الطعام ﴾ (٢) فلم يكسر لأجل اللام ، من قبل أن اللام لو لم تكن هنا
 لكانت مكسورة مثلها إذا كانت اللام . كما تقول : ما قدم علينا أمير الا إنه
 مكرم لي كأنك قلت : الا وهو مكرم لي ، فهذا موضع ابتداء ، ولا يعتبر
 باللام فيه .

وأما المفتوحة فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، ولا بد من أن يعمل فيها
 ما يعمل في الأسماء نحو : سررتي أنك خارج كأنك قلت : سررتي خروجك ،
 فوضع « أن » هنا رفع لأنها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر ، وتقول :
 أكره أنك مقيم فيكون موضعها نصباً كأنك قلت : أكره إقامتك ، وتقول :
 من لي بأنك راحل أي من لي برحيلك فيكون موضعها خفضاً كالصدر الذي
 وقمت موقفه .

فالمفتوحة أبداً بمعنى المصدر ، والمكسورة بمعنى الاسميان وما جرى مجراه ،
 لأن الحكاية بعد القول تجري مجرى الاسميان . تقول : قلت زيد منطلق ،

(١) سورة المنافقون — ١ —

(٢) سورة الفرقان — ٢٢ —

وكذلك إذا دخل في خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام .

الفرق بين أم وأو :

إن « أم » استفهام على معادلة الألف بمعنى « أي » أو الانقطاع عنه ، وليس كذلك « أو » لأنه لا يستعمل بها ، وإنما أصلها أن تكون لأحد الشئين ، وإنما تجيء « أم » [.]^(١) ، ويقول القائل : ضربت زيداً أو عمرواً فتقول مستفهماً : أزيداً ضربت أم عمرواً ، فهذه المعادلة للألف كأنك قلت : أيها ضربت فجوابه زيداً إن كان هو المضروب أو عمرواً ، ولا يجوز أن يكون جوابه نعم أو لا لأنه في تقدير أحدهما ضربت .

فأما « أم » المنقطعة فنحو : أيها لا بل أم شاء كأنه قال : بل شاء ، فعنها إذا كانت منقطعة معنى بل والألف ، وكذلك لا تجيء مبتدأة . إنما تكون على كلام قبلها مبنية استفهاماً أو خبراً ، فالخبر نحو قوله تعالى : ﴿ الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراء ﴾^(٢) كأنه قيل : بل يقولون افتراء . فأما قوله تعالى : ﴿ وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مبين ﴾^(٣) فمخرجها من تحت أفلا ومعناها معنى المعادلة ، لأنه بمنزلة أفلا تبصرون أم أنتم بصراء .

وتقول : ما ابالي أذهبت أم جئت ؟ ، وإن شئت قلته بـ « أو » ، وتقول : سواء عليّ أذهبت أم جئت . ولا يجوز بـ « أو » لأن سواء لا بد فيها من شئين لأنك تقول : سواء عليّ هذان ولا تقول سواء عليّ هذا ، وأما ما ابالي فيجوز فيه الوجهان إن شئت قلت : ما ابالي هذين وإن شئت قلت : ما ابالي

(١) كلمة مطبوعة في الأصل لم يهتد إلى حلها

(٢) سورة السجدة — ١ — ٢ —

(٣) سورة الزخرف — ٥٠ — ٥١ —

هذا ، وتقول ما أدري أذن أو أقام اذا لم تعد بأذانه ولا إقامته لقرب ما بينهما أو لغير ذلك من الأسباب ، فان قلت : ما أدري أذن أم أقام حققت احدها لا محالة وأبهت أيهما كان ، فعنى الكلام مختلف .

الفرو بين لو وإنه :

إن « لو » لما مضى و « إن » لما يستأنف ، وكلاهما يجب بهما الثاني لوجوب الأول . تقول : لو أتيتني لأكرمك يدل على ان الاكرام كان يجب بالانتيان ، وتقول : إن أتيتني أكرمك فتدل على ان الاكرام كان يجب بالانتيان في المستأنف ، كما دلت في « لو » على أنه كان يجب به في الماضي .

الفرو بين أنه وإنه :

هو كالفرق بين لو وإن في أن احدها للماضي والأخر للمستأنف . تقول : انت طالق أن دخلت الدار، فيقع الطلاق عند هذا الكلام ، وتقول: انت طالق إن دخلت الدار فلا يقع الطلاق عند انقضاء هذا الكلام ، ولكن يتربق الدخول فان وقع منها طلقت وإن لم يقع لم تطلق أصلاً ، وذلك من قبل أن « إن » المسكورة شرط وطلب المستأنف فيتربق وقوع الشرط ليجب به العقد ، فاما « أن » المفتوحة فليست كذلك، وإنما المعنى أنت طالق لأن دخلت الدار ، فدخول الدار قد وقع وييسر انه طلقها من أجل ما قد وقع ، وليست « أن » بشرط . إنما هي علة لوقوع الأمر ، فاذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع معلوماً ، وكأنه قال : انت طالق لأنك كلمت زيدا فبيّن لأي شيء طلقها ، فقد وقع الطلاق في هذا الكلام ، وأما إن قال : انت طالق إن كلمت زيدا فعلى الترتب كما بينا .

[تم بخط ياقوت عن خط عمر بن أبي عمر النجستاني بمر والشاهجان، وكتبه محمد بن الطاهر السماوي في النجف لثلاث بقين من جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ هـ].